المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين
بالتنسيق مع
الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة

ورشة عمل
" دعم الشراكة المجتمعية وخدمة المجتمع والتنمية المستدامة لأنشطة التقييس"

ورقة عمل تحت عنوان : التعليم والشراكات المجتمعية

(بالتركيز على تجربة السودان)

د. هيثم حسن عبد السلام
mismawia@yahoo.com

مدير العلاقات العامة والإعلام
مقرر اللجنة السودانية لشؤون المستهلكين
الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس

17 – 18 /5 / 1438هـ
14 -15 /2 / 2017م

الرياض – المملكة العربية السعودية

محاور الورقة :

1 - المقدمة.

2 - المسؤولية الاجتماعية... المناداة بالتعليم.

3 - التقييس والتعليم ... فلاح المجتمع.

4 - تجربة جمهورية السودان .

5 - مؤشرات النجاح للتجربة السودانية.

6 - المهددات التي تواجه التعليم والشراكات المجتمعية .

7 - التوصيات.

8 - الخاتمة.

المقدمة :

- باتت المسؤولية الاجتماعية القضية الأكثر إهتماماً وتحديداً لإدارات المنظمات وللمجتمع ككل وترتبط بعلاقات ومتغيرات متعددة داخل المنظمة وخارجها ، والمطلوب منها تعزيز مساهمتها في البناء والتقدم والحفاظ على المجتمع وتنميته .
- وهذا يتفق تماماً مع مفهوم التقييس ودوره في تحقيق الرفاهية للمجتمع من خلال تأثيره المباشر على حياة الناس . كما أن مطلوبات التنمية المستدامة تحتاج لتطبيق أخلاقيات المسؤولية الاجتماعية ووظائف التقييس كركيزتين مفصليتين في تعزيز التعليم ، وفوق ذلك كله تحقيق الشراكات المجتمعية من أجل تكامل الأدوار وضمان الاستمرارية .

- لابد من الإشارة هنا إلى أن المسؤولية الاجتماعية التي حث عليها الإسلام والأديان السماوية كتنظيم اجتماعي يؤسس لبناء مجتمع مستقر ومتماسك تكتمل فيه جميع العناصر الثقافية والاجتما عية و الاقتصادية والسياسية وغيرها، لا تتوقف عند حد المساهمات المادية أو العينية كما هو حاصل في المنظور الواهن ، إنما تتعداه إلى غرس روح المحبة و الألفة و الرحمة كلبنة لخلق المجتمع المستقر والمستمر عبر العصور من خلال الحقوق والواجبات والأوامر والنواهي في شتى مجالات الحياة الاجتماعية.

ماذا نريد أن نقول ؟ :

- تتناول هذه الورقة دور أجهزة التقييس ومساهمتها فى المسؤولية الإجتماعية خصوصاً في مجال التعليم ، حيث ربطت الورقة بطريقة منهجية العلاقة الوطيدة لأجهزة التقييس ودورها في تحقيق التنمية المستدامة لبناء مجتمع المعرفة ، بجانب عرض لتجربة الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس في مجال المسؤولية الاجتماعية والشراكة مع التعليم.

المسؤولية الاجتماعية .. المناداة بالتعليم:

- مع بـــدء الحياة على سطح الأرض بدأ الإنسان يتطلع إلى المستقبل ، فلم يجد إلا التعايش والتعاون مع الآخرين كأساس يضمن له الإستمرارية والبقاء ، من هنا كانت البدايات الأولى للمسؤولية الإجتماعية التي تشكلت مع نشأة المجتمعات وتطورت مع تطور الحضارات . واحتاج الانسان لأدوات مساعدة في تحقيق التعاون والتعايش مع الآخر ، فلم يجد سبيلا غير التواصل والتعلم . وتعالج المسوؤلية الاجتماعية عدداً من

القضايا أبرزها الاستهلاك وحماية المستهلكين بتوفير فرص المعرفة والتعليم والتوعية ، بجانب قضايا الشراكات المجتمعية والتنمية والتأثير المطلوب لخدمة المجتمع.

التقييس والتعليم .. فلاح المجتمع:

- هنا يكمن سر النجاح لفلاح المجتمع ، فبالتقييس ومحاوره الثلاثة : المواصفات ، المقاييس ، الجودة تكتمل منظومة التعليم وجودتها ، وبالتعليم يرتقي المستهلك نحو تطبيق التقييس في مناحي الحياة المختلفة ، وتكتمل الصورة بالشراكات المجتمعية بين أجهزة التقييس ومؤسسات التعليم في وضع خارطة الطريق للتنمية المستدامة .
- ويبقى الدور المطلوب هو دعم المجتمع نفسه لقضايا التعليم والتقييس من خلال المؤسسات في تطبيق أخلاقيات المسؤولية المجتمعية والشراكات في تأسيس علاقة متميزة بينها والمجتمع المحلي وتغطية احتياجاته مع ضرورة جلب المنفعة المشتركة والربحية ، بما يتماشى مع طبيعة أنشطتها.

تجربة جمهورية السودان .. بيان بالعمل:

تأسيساً على ماتقدم من ربط يوضح العلاقة الدقيقة للمسؤولية الاجتماعية للتقييس في تحقيق التنمية المستدامة بالشراكة مع المؤسسات التعليم يتفإن السودان وبحكم عضويته الفاعلة في المنظمة الدولية للتقييس (الآيزو) والمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين (الإيدمو) ، يتوافق مع المطلوبات الدولية والعربية في تطبيق التقييس والمسؤولية الاجتماعية من خلال الأدوار التي يقوم بها (الجهاز الوطني السوداني للتقييس) ممثلاً في الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس التي أنشئت في العام 1992م وتمارس مسؤولياتها الوطنية مستقطبة في لجانها الفنية كل الكوادر المختصة بالإنتاج والإستهلاك وأثمر ذلك العديد من الإنجازات في مسار التنمية المستدامة .

تجربة جمهورية السودان .. المسؤولية الاجتماعية:

- اهتم السودان بنشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية باستضافته المنتدي الدولي الأول للمسؤولية الاجتماعية في العام 2009م تحت شعار: مجتمعنا مسؤوليتنا ، بمشاركة خبراء من المنظمة الدولية للتقييس كما استضاف في العام 2010م اجتماع اللجنة الفنية الدولية لوضع المواصفة القياسية الدولية 26000 للمسؤولية الاجتماعية .
- على المستوى الوطني كونت الهيئة أول لجنة قومية للمسؤولية الاجتماعية ، وتشارك بفاعلية وتدعم فنياً ومالياً كل فعاليات وأنشطة المسؤولية الاجتماعية . وكونت لجنة قومية لشؤون المستهلكين مستجيبة للتوجه الدولي في إشراك المستهلك بإيجابية في حماية المجتمع.
- تنظم الهيئة برنا مج (المواصفات أم المجتمع) للمسؤولية الاجتماعية وقدمت أول رسائل للتوعية عبر استخدام لغة الإشارة تأكيداً لدورها الرائد في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ،

ونفذت بالتعاون مع الجهات ذات الصلة مشروع كود البناء لتضمين اشتراطات الأمان والسلامة لذوي لإعاقة في المواصفلت القياسية السودانية .

- حركت الهيئة المجتمع المدني بالتركيز على المنظمات المختصة بمجال المسؤولية الإجتماعية ذات الطابع الديني التي تقوم بتعليم المجتمع من خلال المنابر الدعوية والمساجد .

- حصلت الهيئة عام 2014 م على جائزة المسؤولية الاجتماعية من رئاسة الج مهورية السودانية كأول مؤسسة حكومية تنال هذه الجائزة الرفيعة.

تجربة جمهورية السودان .. التعليم :

- اهتمت الهيئة بأمر جودة التعليم حتى ينعم المستهلك الصغير ببيئة ملاءمة للتحصيل العلمي بجانب تهيئة البيئة المدرسية من حيث توفر متطلبات الأمان والسلامة ، حيث أصدرت الهيئة (64) مواصفة قياسية سودانية ذات علاقة بالتعليم والطفل.

- ركزت الهيئة على تطوير التعليم من خلال الاهتمام بتمليك المعلومات والمواصفات الفنية لموجهي ومعلمي الـتعليم ، وبدأت في العام 2002 مشروع توعية تلاميذ مرحلة الأساس بالتقييس ، وتراوحت أعم ار التلاميذ آنذاك مابين 6- 12 سنه ، من خلال تقديم عرض مسرحي لتعليم الأطفال كيفية قراءة ديباجة المواد الغذائية ، وبحمد الله نجد ان أعمار التلاميذ المستهدفين تتراوح الآن مابين 21 – 27 سنه ، وتتابع الهيئة هؤلاء من خلال زيارات متواصلة ولقاءات عبر إدارات المدارس التي تم تنفيذ المشروع بها ، وهناك مؤشرات ممتازة تؤكد أن الفئة الـمستهدفة استفادت بصورة كبيرة في تكوين معرفة ذات إدراك مرتفع بناءاً على ما تلقوه من معلومات ، الآن هم في مرحلة الشباب داخل الجامعات ويمثلون جيلاً شابا ذو تعليم جيد بمفاهيم التقييس.

وتطورت الهيئة في ذلك بتنظيم ورشة عمل سنوية (نحو عام دراسي صحي آمن) بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم تمخض عنها : عقد شراكة مجتمعية لبث الوعي بالتقييس من خلال النشاط الطلابي وتكوين لجنة عليا للجودة الشاملة للبيئة المدرسية منذ العام 2009م .

- كما للهيئة تفرد في بر امجها الفئوية لتعليم وتوعية المستهلك الصغير من خلال وسائل معرفية مبتكرة تساعد في تعلم الأطفا ل وإدارة حوار مجتمعي داخل الأسر من خلال مجلة متخصصة (أحباب المواصفات) وهي إصدارة دورية تعني بنشر ثقافة التقييس للأطفال ، بجانب لعبة المطابقة والمخالفة ، وكونت أكثر من (500) جمعية لأصدقاء المواصفات والمستهلك بالمدراس السودانية.

- تم اعتماد الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس من قبل المنظمة العالمية للتق يس كنقطة ربط فى المجال واستقبال المناهج والمعلومات والمقررات الدولية لوضعها فى مناهج التعليم الجامعي ضمن مخرجات ورشة التقييس والتعليم والتى نظمتها الهيئة بالتعاون مع المنظمة العالمية للتقييس في ديسمبر 2016م والتى تهدف الى ادخال التقييس فى مناهج التعليم العالى .

- تسعى الهيئة في استرا تيجيتها الوطنية لإدخال التقييس في المناهج الدراسية السودانية في مرحلتى الاساس والثانو ى لضمان التعليم الجيد وتعز يز فرص توعية المستهلك وذلك بنهاية العام 2018م.

مؤشرات النجاح للتجربة السودانية :

1 - إرتفاع معدلات المشاركة المجتمعية للمدارس ورياض الأطفال وتفاعلهم مع موضوعات التقييس .
2 - زيادة الوعي وسط المعلمين بأهمية تطبيق مفاهيم التقييس وإشراك مجتمع المدرسة والأسرة في تعزيز التعليم.
3 - الاهتمام المتنامي بتطوير التقييس أسهم في تكريس ثقافته وسط رياض الاطفال وتلاميذ الأساس بإعتبارهم جيل المستقبل.
4 - زيادة التواصل الايجابي بين مكونات المجتمع التربوي وجهاز التقييس (الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس).

المهددات التي تواجه التعليم والشراكات المجتمعية :

1 - لم يعد التعليم مقصوراً على قاعات الدرس فقط ، او في رياض الاطفال والمدارس والجامعات ومراكز البحوث ، إنما تعدى ذلك للفضاء الواسع ، وتحولت السبورة إلى لوحات رقمية والطباشير إلى أقلام إلكترونية، وباتت وسائل الإ علام منصة أيضاُ للتعليم.

كما أن الشراكات المجتمعية تبدلت من أشكالها التقليدية بظهور الجماعات الافتراضية عبر وسائط التواصل الا جتماعي ، ويعتبر ذلك تحديا جديدا يؤثر على عملية التعلي م

والشراكات المجتمعية من حيث ضمان التعليم الموجه المفيد ذو الأغراض الحسنة البعيد عن كل ماهو محرف أو منحرف مراعاة لخصوصية المجتعات ومعتقداتها .

2 - إنبهار البعض بالتجارب العالمية ذات الانفتاح المخل ومحاولات التقليد الأعمى بدون الأخذ في الاعتبار الهوية العربية المتدينة في أخذ ماهو يتوافق ويتواءم مع أعرافنا وتقاليدنا السمحة وتعاليمنا الدينية .
3 - ضعف التنسيق بين أنشطة المسؤولية الاجتماعية والأعمال الخيرية والتبرعات والهبات وأنشطة العلاقات العامة التى ربما تؤدى إلى تضارب المفاهيم والممارسات .

التوصيات :

1 -ضرورة قيام أجهزة التقييس العربية بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه التعليم وا لتثقيف وتوعية المستهلك وإدراك أثر هذه المسؤولية في تحقيق الآثار الإيجابية لها .

2 -العمل على ترسيخ مفاهيم المسؤولية الاجتماعية فى الأذهان خاصة الأجيال الجد يدة لتعلم ثقافة العطاء بإدخال مفاهيم المسؤولية الاجتماعية ضمن المقررات الدراسية .

3 -تكثيف التوعية والإعلام بأهمية المسؤولية الاجتماعية وفوائدها لحماية المستهلك ورتق النسيج الإجتماعى

4 -الاستفادة من المساعدات الفنية التي تقدمها الدول المتقدمة في تحقيق متطلبات البنية التحتية للمسؤولية الاجتماعية.

5 -تعزيز شراكات أجهزة التقييس مع منظمات المجتمع المدني للقيام بأدوار مشتركة في دعم التعليم والشراكات المجتمعية لتحقيق التنمية المستدامة.

6 تكوين آلية للتنسيق المشترك بين أجهزة التقييس العربية لتنفيذ برامج مشتركة لنشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية وتوعية المستهلك .

الخاتمة .. نقطة إنطلاق:

هكذا فإن المسؤولية الاجتماعية لأجهزة التقييس في تحقيق التنمية المستدامة بالشراكة مع المؤسسات التعليمية ستفتح الطريق واسعاً أمام الجميع للتعليم والتعلم والتعايش والمشاركة في مجتمع معافى تسود فيه معاني الفضيلة ، فللتعليم هو الآلية التى يمكن بها تطبيق التقييس حتى يكون جزءاً من حياة وثقافة الطلاب منذ الصغر ، وبالشراكات المجتمعية يمكن تعزيز أنشطة التقييس ، غير أن الطريق في بدايته يحتاج لآليات التعبير ، ليصبح خالياً من الموانع ..

واذا كانت هذه البداية فإن التعاضد والتكاتف العربي سيوصل مجتمعنا إلى المتبغى الذى يسعى إليه جميع الشركاء ايماناً بالتعليم كهدف وبالمسؤولية الإجتماعية كوسيلة .

المصادر:

- المنجد في اللغة والأعلام .

- جان ولنر ، 1981م ، المصنع والتقييس ، ترجمة المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس ، الطبعة الثانية ، الأردن – عمان

- خالد بن يوسف الخلف ،1422هـ، التقييس الحديث ، الطبعة الأولى، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية .

- أوراق عمل ملتقى الخرطوم الاقليمي للمسؤولية الاجتماعية (2009م). الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس.

- تقارير الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس السنوية(2002 – 2016).